

وقعة صفين

[441] إن يك عمرو قد علاه الأشر * بأسمر فيه سنان أزهر فذاك وإٍ لعمرى مفخر * يا عمرو هيهات الجناح الأخضر (1) يا عمرو يكفيك الطعان حمير * واليحصى بالطعان أمهر * دون اللواء اليوم موت أحمر * فنادى الأشر إبراهيم ابنه: خذ اللواء، فغلام لغلام. فتقدم وهو يقول: يا أيها السائل عنى لا ترع * أقدم فإنى من عرانيين النخع كيف ترى طعن العراقى الجذع * أطيّر في يوم الوغى ولا أقع ما ساءكم سر وما ضر نفع (2) * أعددت ذا اليوم لهول المطلع ويحمل على الحميرى فالتقاه الحميرى بلوائه ورمحه، ولم يبرحاً يطعن كل منهما صاحبه حتى سقط الحميرى قتيلاً، وشمّت مروان بعمرى، وغضب القحطانيون على معاوية فقالوا: تولى علينا من لا يقاتل معنا ؟ ! ول رجلا منا، وإلا فلا حاجة لنا فيك. فقال المزعف اليحصى - وكان شاعرا - أيها الأمير، اسمع: معاوى إما تدعنا لعظيمة يلبس من نكرائها الغرض بالحقب (3) فول علينا من يحوط ذمارنا من الحميريين الملوك على العرب (1) يشير إلى مصر. (2) أي ما ساءكم سرنا وما ضركم نفعنا. في الأصل: " ولا ضر " صوابه في ح. (3) الغرض: حزام الرجل. وفي الأصل: " العرض " صوابه في ح. والحقب، بالتحريك: حبل يشد به الرجل في بطن البعير مما يلى ثيله لئلا يؤذيه التصدير. (*)